الا الله هو المستثنى في كلمة الاخلاص فهذا هو تحقيق معناها بحد الله انذار الرسل
جميعهم امتهم عن الشرك في العبادة وان يخلصوها لله وحده لاشريك له ففي ما ذكرناه
في هذه الآيات في معناه كافٍ وافٍ شافٍ ولله الحمد والمنة **واما تعريف العبادة**
فقد قال العلامة ابن القيم رحمه الله في الكافيه

وعبادة الرحمن غاية حبه ✿ مع ذل عابده هما قطبان
وعليهما فلك العبادة دائر ✿ ما دار حتى قامت القطبان
ومدارة بالامر امر رسوله ✿ لا بالهوى والنفس والشيطان

فذكر اصل العبادة التي يصلح العمل مع حصولها اذا كان على السنة فذكر قطبيها وهما غاية المحبة
لله في غاية الذل له والغايتين تفوت بدخول الشرك وبه يبطل هذا الاصل لان المشرك لابد
ان يحب معبوده ولابد ان يذل له ففسد الاصل بوجود الشرك فيه ولا تحصل الغاية
فيهما الا بانتفاء الشرك وقصر المحبة والتذلل على الله وحده **وبهذا** تصلح جميع الاعمال
المشروعة وهي المراد بقوله وعليهما فلك العبادة دائر والدائرة هي الاعمال ولا تصح متابعة
السنة وهذا معنى قول الفضيل ابن عياض رحمه الله في قول الله تعالى ليبلوكم ايكم احسن
عملا قال اخلصه واصوبه قالوا يا ابا علي ما اخلصه واصوبه قال ان العمل اذا كان
خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل واذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل حتى يكون خالصا صوابا
والخالص ما كان لله والصواب ما كان على السنة **واما اقسام التوحيد** فهي ثلاثة
توحيد الالهية وهي العبادة كما تقدم فهي تتعلق باعمال العبد واقواله الباطنة والظاهرة
من الاقوال والاعمال الباطنة والظاهرة **قلت** فمن صرف منها شيئا لغير الله فهو مشرك
بالله وهذا هو الذي ارسلت الرسل وانزلت الكتب بالانذار عنه وترتبت عليه عقوبة
الدنيا والآخرة في حق من لم يتب منه وسيمي هذا التوحيد اذا كان لله وحده توحيد
القصد والطلب والارادة وهو الذي جحده المشركون من الامم وقد بعث الله نبينا محمدا
الله عليه وسلم بالامر به والنهي عما ينافيه من الشرك فالمشركون الا القليل
الذي عهدوه من اسلافهم فجاهدهم صلى الله عليه وسلم على هذا الشرك وعلى اخلاص
العبادة لله وحده كما قال تعالى وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر
كذاب اجعل الالهة الها واحدا الى قوله وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على
الهتكم

الهتكم ان هذا الشيء يراد **النوع الثاني** توحيد الربوبية وهو العلم والاقرار بان الله
تعالى رب كل شيء ومليكه وهو المدبر الامور خلقه جميعهم كما قال تعالى قل من يرزقكم من
السماء والارض امن يملك السمع والابصار الى قوله ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل
افلا تتقون وقال قل لمن الارض ومن فيها الى قوله فانى تسحرون وامثال هذه الايات في القرآن
كثيرة **والنوع الثالث** توحيد الاسماء والصفات وهو ان يصف الله تعالى بما وصف
به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من صفات الكمال التي تعرف بها سبحانه
الى عباده ونفي ما لا يليق بجلاله وعظمته وهذا النفي اقسام ذكرها العلامة ابن القيم
رحمه الله تعالى في الكافية الشافية فاهل السنة والجماعة سلفا وخلفا يثبتون لله هذا التوحيد
على ما يليق بجلال الله وعظمته اثباتا بلا تمثيل وتنزيها بلا تعطيل وهذا النوع والذي
قبله هو توحيد العلم والاعتقاد **واما توحيد القصد** فهو ذكره ابن القيم رحمه الله
في الكافية بقوله

وحقيقة الاخلاص توحيد المراد ✿ فالدين كله مراد ثان

والصدق توحيد الارادة وهو بذ ✿ ل الجهد الاسلام والمتقاني

ثم ذكر توحيد المتابعة فقال

والسنة المثلى سالكها فتى ✿ حيد الطريق الاعظم السلطان

فلو احدكن واحدا في واحد ✿ اعنى سبيل الحق والايمان

وقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله الاخلاص بمثل ما ذكر ابن القيم رحمه الله تعالى فقال
الاخلاص محبة الله والارادة وجهه **واما اقسام العلم** الناقع الذي يجب معرفته و
اعتقاده فهي يتضمن ما سبق ذكره وهو ثلاثة اقسام ذكرها العلامة ابن القيم رحمه الله
في الكافية الشافية قال

والعلم اقسام ثلاث مالها ✿ من رابع والحق ذو تبيان
علم بأوصاف الاله وفعله ✿ وكذا بأسمائه للرحمان
والامر والنهي الذي هو دينه ✿ وجزاؤه يوم المعاد الثاني

وبهذا تم الجواب عما اوردناه وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا طيبا
نقله الفقير الى الله عبد الله ابن ابراهيم الربيعي وذلك في رجب ١٣٤٤

بسم الله الرحمن الرحيم

وسئل شيخنا عبد الرحمن ابن حسن متع الله المسلمين بحياته وبارك لهم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)